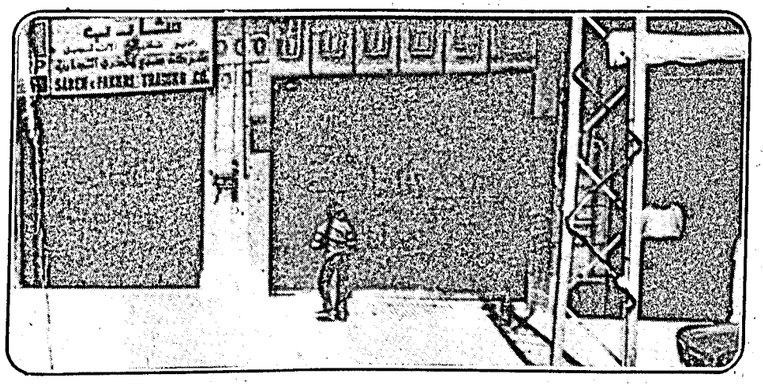

يتستّرون خلف الطائفيّة لإخفاء حقيقة اهدافهم !!

هل ادت الكتائب المهمة ، التي من اجلها فتحت النيران على المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية . وهل صحيح ان الازمة هي طائفية كما يريدون اظهارها ..

ان الاجابة على هذه الاسئلة ، تتطلب منا الغوص من جديد والتفتيش عن حقيقة حزب الكتائب وحقيقة التركيبة الطبقية التي تسيره ، ومدى ارتباطه بالسلطة من خلال المواقع الاقتصادية التي يتحملها افراده القياديون ... وهذه الحقائق تحدد طبيعة الدور الذي تقوم به في هذه الفترة ، ومدى الخطورة التي تنطوي عليها .

فحزب الكتائب ، حزب طائفي فاشي ، تأسس عام ١٩٣٤ على شكل منظمة عسكرية « ميليشيا مسلحة » . وكلمة « كتائب » « فالانج » شبيهة بالتسمية التي اطلقها الزعيم الفاشي الاسباني بريمر دي ريفيرا على حزبه الذي انضوى تحت لواءه الجنرال فرانكو ، والذي اصبح الحزب الرسمي في اسبانيا بعد انتصار الردة الرجعية في الثلاثينات ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ .

اذن فهذا الحزب جذوره فعلا ، امتداد للاحزاب الفاشية التي ظهرت في اوروبا في الثلاثينات .

وقادة هذا الحزب ، جزء من طبقة الـ ٤٪ الحاكمة في لبنان ، لذلك فان الطبيعة الطبقية لقادة حزب الكتائب وارتباطهم الوثيق بكبار الراسماليين والتجار الاحتكاريين الذين يساهمون بتمويل هذا الحزب خدمة لمصالحهم ...

طبيعة هذا الحزب ، رجعية فاشية ، همها الوحيد زيادة ثرواتها على حساب استغلال جهود العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، من دون تمييز بين طائفة واخرى ، حيث ان الاستغلال لا يصيب فريقا على حساب فريق اخر ، فالمستغلون ، راسماليون محتكرون ... همهم زيادة الثروات دون التطلع للمصائب التي يخلفونها على غيرهم من البشر ... ولا شك ان الحروب التي تشنها الدول الامبريالية في انحاء مختلفة من العالم ، هي حروب من اجل استغلال الشعوب المضطهدة وسرقة ثرواتها ، فكم دفعت الامبريالية الامريكية من اجل الحفاظ على سيطرتها في فيتنام وكمبوديا .

ان الانظمة الامبريالية تضحي بكل شيء من اجل الحفاظ على مصالحها واستمرارها ، حتى ولو دفعت بملايين البشر الى حرب فناء ، فقط من اجل ان تبقى مصالحهم وتزداد ثرواتهم ، والدمار الذي يفتعلونه لا يميز بين الطوائف « الملل » كما ان الاستغلال يصيب الجميع ، والقنابل التي كانت تسقط على هانوي لم تكن تفرق بين بوذي ومسيحي ومسلم ... فالدمار يصيب الجميع من اجل بقاء الامبريالية .

الآن وعندما ندرك ان تاريخ الشعوب ، هو تاريخ الصراع الطبقي ... وعندما نعرف طبيعة التركيبة الطبقية لحزب الكتائب الفاشي ، ندرك المعاني الحقيقية لطبيعة تحركات الكتائب كل هذه الفترة ... وهو ما يؤكد ان حربهم التي افتعلوها ليست طائفية كما يدعون . بل هي حرب من اجل استمرار مصالح الكتائبيين وحلفاءهم .

ومواقف حزب الكتائب العميلة ترتبط بالاطروحات النظرية والعقائدية ، فتلتقي ممارساتهم الفاشية منسجمة مع الخط العام المرسوم على الصعيدين الوطني والطبقي .

فقيام هذا الحزب الفاشي منذ البدء بالدعوة لربط لبنان بالاحلاف الغربية ودفاعه المستميت عن « مبدا ايزنهاور » ووقوفه الى جانب شمعون في احداث ١٩٥٨ ، ومحاربته للوحدة العربية ، كل هذا يدلل على « لا وطنية » هذا الحزب ... وبالتالي عمق ارتباطه بالمعسكر الغربي . وخصوصا المانيا الغربية ، التي مدته بالخبراء والاموال في الاحداث السابقة .

ولم يقتصر دور الكتائب على النواحي الوطنية فقط ، اذ تعداها للقضايا الطبقية ، حيث ساهم الاعضاء الاساسيون في الكتائب وهم من كبار الاحتكاريين ـ بضرب التحركات الجماهيرية ، من خلال تواجدهم في الحكومات ـ ومن خلال الصاق التهم والتصدي للتحركات العمالية والفلاحية والطلابية ، وقمعها بقوة السلاح ، بحجة ارتباطها بالتيارات الوطنية التحررية وهو ما يخيف هؤلاء الاقزام ، لانه يهز مصالحهم الاقتصادية من تحتهم .

ومن سنوات تواصل الكتائب تحرشها بالمقاومة الفلسطينية وتفتعل الاحداث الدامية بغية تخليص « الاجواء اللبنانية من حالات الفوضى التي تدعيها » . لا لشيء الا من اجل ضمان الهدوء لمصالحها الاقتصادية التي تستطيع من خلالها جني المزيد من الارباح على حساب جهود الكادحين اللبنانيين ، واهداف اخرى . فحزب الكتائب يدعي حرصه على لبنان وارض لبنان وشعب لبنان !

بينما كل الحقائق تشير وتؤكد ، ان هذا الحزب ، اخر من يتحرك للدفاع عن ارض لبنان وشعبه ، فمنذ وجود عشرات المسلحين عنده والاف البنادق فانهم لم يحركوا ساكنا خلال كل الاعتداءات الاسرائيلية على ارض لبنان ، ولم يشهروا هذا السلاح بوجه عدو ، بل وفلسطين ، لكنهم يتحركون وباستمرار لقمع التحركات الجماهيرية ، ويصطدمون بالطلاب في جامعاتهم كما حدث هذا العام ، حين اعتدت عصابات الكتائب المسلحة على طلاب الجامعة اليسوعية وحطمت الامريكية فالبنانية .

ان تحرك الكتائبيين ضد المقاومة الفلسطينية الآن ومنذ مجزرة عين الرمانة ، يتضمن جانبين على قدر كبير من الاهمية :

١ ـ ضرب المقاومة الفلسطينية ، بغية تقزيمها وتحجيمها وسحب الاسلحة الثقيلة من داخل المخيمات وفرض « سيادة الدولة » عليها .

٢ ـ ضرب الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية الكادحة وهو هدف اساسي للكتائب ، خاصة بعد ان ادخل عنصر السلاح الى نضال الجماهير الشعبية الكادحة . فالخوف الذي يبديه الكتائبيون في هذه المرحلة ، ينبعث من عمق الصراعات الطبقية التي تخوضها الجماهير اللبنانية ضد المستغلين ، والاحتكاريين . مما دفع الكتائبيين للتحرك بهذه السرعة لضرب الحركة الوطنية والجماهير الشعبية الكادحة .

فكل الاحداث السابقة والنضالات الجماهيرية ، بدءا من تظاهرة عمال غندور مرورا بمجزرة النبطية ، وصولا الى احداث صيدا الدامية ، كلها شهدت صعود حركة الجماهير اللبنانية . اضافة لاتخاذها طابعا مميزا يختلف عن السنوات السابقة .

ولقد كانت احداث صيدا الاخيرة ، المنعطف الذي دفع الكتائبيين للوقوف وللتحرك باتجاه حسم الموقف .

ان نزول الجماهير الشعبية في صيدا بالاسلحة المتنوعة ونزول جماهير المناطق الاخرى الى الشارع باضراب عام مستنكرين المجزرة التي اودت بحياة العشرات ، اكثر الاحزاب فاشية وتوغلا في الطائفية (حزب الكتائب) ادركت ان هذا الصعود يهدد مصالحها الاقتصادية وجني المزيد من الارباح لا بد من الهجوم الذي يتيح مثل هذه الفرصة .

فكان تحرك الكتائب المسلح ...

ويدعون بعد ذلك ان الصراع الحالي ، هو صراع طائفي بين مسلم ومسيحي !!

ان سقوط هذه الادعاءات باتت قضية لا تحتاج الى المزيد من البراهين .

فالكتائبيون لا يمثلون المسيحيين بل انهم يمثلون طبقة برجوازية احتكارية من مختلف الطوائف ، وكيف نفسر وجود مسلحين في مكتب الحزب السياسي ، وكيف نفسر اعتداءاتهم المتواصلة على المسيحيين واحيائهم .

انهم لا يفرقون في تعذيبهم بين مسيحي ومسلم .

انهم لا يميزون بين طائفة وطائفة .

فكما ان الاستغلال والنضال المشترك يربط المستغلين ، فان التكالب على المزيد من الارباح ، التجار الاحتكاريين ، ويدفعهم لفعل مزيد من الجرائم .

فكل الامبرياليين والاحتكاريين لا يهمهم سوى المزيد من الارباح والمزيد من الاموال .

ان الكتائب ، التي افتعلت وتفتعل الازمات ، لن تتوقف ان توقف هذه الافعال الا اذا وجهت بعنف ثوري يقمع عنفهم الرجعي ، لذلك فالمطلوب من القوى الوطنية اللبنانية ان تتخلى عن سياسة ضبط النفس التي تنتهجها ، وتتصدى بقوة السلاح لزمرة الكتائب الفاشية ، وهذا السبيل وحده الذي يعزل الكتائب ويحد من فعاليتهم على الساحة اللبنانية .

فحتى لا تتحقق اهداف الكتائب ، علينا ان نتجابه عنفهم الرجعي بعنف ثوري مسلح ..

الكتائبيون والأحرار ينقلون المعركة الى الناعمة والدامور !

مساء الجمعة ١٩٧٥/٥/٣٠ ، حاولت العصابات الكتائبية والاحرار ، نقل المعركة الى منطقة الدامور ـ الناعمة ـ حارة الناعمة ، ونقل السم الطائفي الذي نثرته في اماكن مختلفة من لبنان .

فقامت العصابات المشتركة بوضع حاجز الى جانب حاجز الدامور الذي تقيمه قوى الامن ـ وراحت تعتقل المواطنين دون تمييز ودون تفريق بين الفلسطينيين ولبنانيين ومصريين وغيرهم ، وتكيل لهم الشتائم ثم تنقلهم الى ابنية التعذيب الخاصة . وهو ما دفع السكير طرقات الاساسية .

وبذلك عملت هذه العصابات على جر المنطقة لصراع طائفي بعد ان استكانت الى جبهة بيروت ، الا من عمليات الخطف المتبادلة التي لم تتوقف من جانب الفلسطينيين الجدد .

لقد كانت اعمال الفاشيين الجدد في المنطقة الدامور الشرارة التي اشعلت المناطق معروف سعد . كل هذا كان يزيد في تأجيج الاوضاع ليومين متتاليين ... استعملت حزب الكتائب ، اكثر الاحزاب فاشية وتوغلا في الطائفية ، فيها العصابات الفاشية كل انواع الاسلحة وكل اصناف التعذيب الهدف) . فمن اجل استمرار هذه المؤسسات الاقتصادية وجني المزيد من الارباح لا بد من الهجوم

وبعد سلسلة من الاتصالات ، تم وقف القتال ، وفتحت الطريق التي قطعت من الجهتين .

الطلبة العرب في فرنسا: موقفنا من اية حكومة في لبنان يتحدّد على ضوء موقفها من المقاومة الفلسطينية

استنكارا لمجازر الكتائب ضد المدنيين في لبنان ، اصدرت الاتحادات الطلابية العربية في فرنسا ، بيانا ادانت فيه كل مخططات العدو الصهيوني التي تنفذها العصابات الكتائبية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان وطالب البيان ، بان تتحمل اية حكومة قادمة حق استمرار الثورة الفلسطينية في القتال ضد العدو الصهيوني ، وقال البيان :

ان ما يجرى في لبنان من محاولات تصفوية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ما هو الا حلقة من حلقات التامر التي تعدها الامبريالية الامريكية بالتواطؤ مع الرجعية العربية في محاولاتها الدائمة لتصفية القضية الفلسطينية واخضاع المنطقة العربية للنفوذ الامريكي وياتي تنفيذ المخطط الكتائبي الفاشي بدءا بمذكرات بيار الجميل حول الوجود الفلسطيني في لبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة والدكوانة والمذابح التي تقوم بها عصابات الكتائب ضد ابناء الشعب اللبناني والفلسطيني حلقة في هذا المخطط .

ان صمود حركة المقاومة الفلسطينية وتلاحمها مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية افشلا مخطط الكتائب ومن يؤيدها من انعزاليين وطائفيين وكان لهذا الصمود والتلاحم الدور الرائع في اسقاط وعزل الحكومة العسكرية وما يعنيه من دليل على الدور العربي للبنان وعلى رفض شعبي عام للمنحنى المنعزل الطائفي الذي يحاول ردع الشعب اللبناني وصرفه عن معركته ضد الامبريالية والصهيونية .

ان الشعب اللبناني قد اثبت رده للقوى الانعزالية كما اثبت صموده في وجه تعاون هذه القوى مع الصهيونية والامبريالية .

ان مواقفنا من اية حكومة تتحدد على ضوء موقف تلك الحكومة من المقاومة الفلسطينية ومن الحركة الوطنية اللبنانية ومن شعار ضرب الكتائب وعزلها .

فلتسقط المؤامرة الكتائبية . عاش تلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد الامبريالية عاش نضال الشعب اللبناني ضد القوى الانعزالية .

الاتحاد العام للطلبة العرب في فرنسا

جرى يوم الخميس مهرجان ضخم في فرنسا استنكارا للمخطط الكتائبي الصهيوني .

الطلبة اللبنانيون في مدريد يشجبون مؤامرة الكتائب ..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في الجزيرة الايبرية بيانا يستنكرون فيه بشدة ، المذابح الشنيعة التي ترتكبها عصابات الكتائب وحلفائهم ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الكادحة .

ومما جاء في البيان :

نحن الطلبة اللبنانيين في مدريد ـ اسبانيا ـ نستنكر وبشدة ممارسات القوى الفاشية الممثلة بعصابات الكتائب وحلفائهم في محاولاتها لضرب الوجود المادي للثورة الفلسطينية على ارض لبنان ، وكذلك محاولاتها لتخريب وحدة الكفاح والمصير المشترك بين شعبنا اللبناني والفلسطيني في نضالها البطولي ضد الوجود الامبريالي الصهيوني الرجعي المتخاذل الجاثم فوق ارضنا .

ويضيف البيان ، اننا نعلن :

ان اقدام عصابات الكتائب على ارتكاب جريمتها البشعة الاخيرة هو حلقة في سلسلة المؤامرة التي تنفذها الامبريالية الامريكية في منطقتنا العربية .

ان هذه المؤامرة تستهدف تدجين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واخيرا يطالب البيان ، بحل الاحزاب الفاشية « لكونها العوبة في يد الامبريالية والصهيونية ، ويؤكد على اطلاق حرية العمل الفدائي لاستعادة كامل التراب الفلسطيني .